الى مؤتمر سلام، أو الى قيام المفاوضات». غير انه حاول، بصورة متعمّدة، التقليل من هذا الخلاف، وقال: «لا اعتقد باننا وصلنا الى طريق مسدود لا يمكن اختراقه»؛ ولاحظ انه «مع استمرار وجود خلافات في وجهات النظر بين الاطراف، فان نقاط الاتفاق تفوق، بوضوح، نقاط الخلاف» (**النهار**، بيروت، ١٣/٥/١٩٩١).

أكثر من ذلك، حدّد الوزير الاميركي، في شهادة له الى لجنة الاعتمادات التابعة لمجلس النواب الاميركي، النقاط التي تمّ الاتفاق في شأنها بين الاطراف المعنيّة بالنزاع العربي ـ الاسرائيلي، والنقاط التي لا تزال في حاجة الى المزيد من المساعي، وقال ان الاطراف المعنيّة متفقة على: اولاً، هناك اتفاق عام على ان هدف العملية التوصّل الى حل شامل للنزاع العربي ـ الاسرائيلي من خلال المفاوضات، وعلى أساس قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨؛ ثانياً، «تفاهم واسع» على ان عملية المفاوضات ستسير على خطين، في آن، وتشمل مفاوضات مباشرة بين اسرائيل والدول العربية، وبين اسرائيل وفلسطينيين من الاراضي المحتلة؛ ثالثاً، الاتفاق على ان المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين ستتمّ على مراحل، وان تجرى محادثات في شأن حكم ذاتي مؤقت قبل المفاوضات على الوضع النهائي للارض الفلسطينية المحتلة؛ رابعاً، الاتفاق على ان الفلسطينيين سيمثّلون في العملية عبر قيادات من الارض المحتلة التي تقبل بالعملية المرتكزة على الخطين، وبالتوجّه المرحلي للمفاوضات، وتلتزم العيش، بسلام، مع اسرائيل؛ خامساً، قبول عام بأن مؤتمراً ترعاه الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي سيكسر عقدة الاتصالات العلنية بين الاطراف، ويكون محطّة انطلاق لمفاوضات مباشرة بين هذه الاطراف (**الحياة**، ٢٣/٥/١٩٩١).

وفي الوقت الذي وصف بيكر اجماع الاطراف المعنيّة على هذه النقاط الخمس بانه يشكّل نقطة ارتكاز لتحقيق التقدّم، فانه أوضح ان المطلوب ترجمة هذا الاتفاق الى نتائج عملية. وقال، ان الهدف، من جولاته المكوكية على المنطقة، كان السعي الى تحقيق ذلك؛ لكنه اعترف باستمرار وجود خلافات في شأن كيفية عمل مؤتمر السلام. وأعلن ان هدف الولايات المتحدة الاميركية العمل من اجل قيام مفاوضات مباشرة، «ونعتقد بأن أفضل وسيلة لتحقيق ذلك، هي من خلال مؤتمر سلام يقود، مباشرة، الى محادثات ثنائية بين اسرائيل وجيرانها العرب والفلسطينيين، والى محادثات متعدّدة، تتعلّق بمسائل الحدّ من التسلّح والامن الاقليمي والبيئة والمياه». وأوضح ان بلاده لا تبحث في مؤتمر سلام تكون لديه الصلاحيات، أو السلطة، لفرض آرائه، «ولا تبحث في اية آلية قد تتدخّل في أي طريقة من المفاوضات... وكما قلنا للاطراف في المنطقة، لن يكون المؤتمر مكاناً للمفاوضات، بل وسيلة لجهودنا لدفع الاطراف الى الجلوس، وجهاً لوجه، لحل خلافاتها» (**المصدر نفسه**).

ماذا عن الاطراف التي ستحضر المؤتمر؟ أجاب بيكر بأن واشنطن وموسكو سترعيانه، وستحضره اسرائيل ومصر وسوريا ولبنان والاردن والفلسطينيون من الارض المحتلة، وسيرسل مجلس التعاون الخليجي أمينه العام، كمراقب. ولاحظ ان في استطاعة المجموعة الاوروبية ان تلعب دوراً بنّاء في دعم العملية؛ كما ان للامم المتحدة دوراً في هذا المجال، «والمطلوب ايجاد صيغة مقبولة من كل الاطراف» بالنسبة الى دور المنظمة الدولية. وذكر ان واشنطن تعتقد بـ «أن على الفلسطينيين اختيار ممثليهم؛ لكن رأينا ورأي الكثير من الاطراف هو ان وفداً اردنياً ـ فلسطينياً قد يكون أداة مفيدة للذهاب الى المؤتمر ولمعالجة عدد من المسائل الاخرى التي قد تظهر خلال المفاوضات» (**المصدر نفسه**).

هل ثمّة اتفاق على العناصر الرئيسة للتوجّه الاميركي هذا؟ أجاب بيكر بأن هناك اتفاقاً أكثر من الاختلاف؛ «ووجدت استعداداً للمضيّ في البحث عن طرق لحل» المشاكل العالقة؛ لكنه اعترف باستمرار وجود الخلافات، خصوصاً بين اسرائيل وسوريا، في شأن طريقة عمل المؤتمر، سواء بالنسبة الى دور الامم المتحدة، او بالنسبة الى المسائل المتعلّقة بعقد المؤتمر: «ولا أريد الادعاء بأن حل هذه المشاكل سيكون سهلاً، أو سيتمّ بسرعة». وكشف، في المقابل، عن انه اقترح على الاطراف المعنيّة في المنطقة اتخاذ خطوات تهدف الى تخفيف حدّة التوتّر، واظهار النيّات الحسنة. وانه اقترح على الدول العربية «تعليق» حال الحرب مع اسرائيل، بينما